مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد ٤٠ – عدد ٣ (٢٠٢٤): ٣٥٩-٣٨٦

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 40-No.3 (2024):359-386

التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالمشكلات السلوكية (التنمر المدرسي، والشغب الصفي) لدى عينة من طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة ريف دمشق "منطقة ضاحية قدسيا أنموذجاً"

بشرى صالح مغرقوني[١]

١-دكتورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرابعة/ فرع القنيطرة- جامعة دمشق.
maghrakoni.@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى تحديد مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية (الصف السابع)، في مدارس منطقة ضاحية قدسيا التابعة لمديرية تربية ريف دمشق، وتحديد درجة تواجد المشكلات السلوكية (التنمر المدرسي، والشغب الصفي)، ومن ثم التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بظهور المشكلات السلوكية.

استُخدمت معالجات إحصائية متناسبة مع صيغة البحث (اختبارT، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الوزن النسبي)، ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وطُبقت على الطلبة من الصف السابع في المدارس الإعدادية في منطقة ضاحية قدسيا التابعة لمديرية تربية ريف دمشق، وعددها (١٠) مدارس، أما المتغيرات التصنيفية التي بُني عليها البحث (متغير الجنس)، بالإضافة إلى قياس درجة تواجد التوافق النفسي الاجتماعي، ودرجة تواجد المشكلات السلوكية (التنمر المدرسي، والشغب الصفي).

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة وفق المتغيرات التي طُرحت جاءت كالآتي: وجود علاقة دالة إحصائياً بين التوافق النفسي الاجتماعي، وكل من التنمر المدرسي والشغب الصفي، أي كلما زاد مستوى التوافق النفسي الاجتماعي، انخفض مؤشر المشكلات السلوكية (التنمر المدرسي، الشغب الصفي) لدى الطالب في المرحلة الاعدادية، بالإضافة إلى عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على محور التوافق الاجتماعي، في حين وجد فرق دال وجوهري بين الذكور والإناث على محور التوافق النفسي، وهذا الفرق جاء لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، المشكلات السلوكية، التنمر المدرسي، الشغب الصفي، المرحلة الإعدادية.

تاريخ الإيداع: ٢٠٢٤/٠٢/٢٦
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٠٤/٠٢

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

Psychosocial adjustment and its relationship to behavioral problem (school bullying, and class riot) Among a sample of middle school students in the Damascus Countryside governorate

Bushra Salh maghrakoni[1]
1-Doctor- teacher member technical rank: and status academic,damascusuniversity.
maghrakoni@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

The aim of the current research is to determine the level of psychosocial adjustment among middle school students (seventh grade), in schools in the Qudsaya suburb area of the Damascus Countryside Education Directorate, and to determine the degree of presence of behavioral problems (school bullying, and classroom disturbance), and then to identify the correlation between the level of Psychosocial adjustment and its relationship to the emergence of behavioral problems.

Statistical treatments were used commensurate with the research formula (T-test, arithmetic mean, standard deviation, relative weight), the reliability of the questionnaire using the Cronbach's alpha equation, and it was applied to students from the seventh grade in middle schools in the Qudsaya suburb area of the Damascus Rural Education Directorate, numbering (10) Schools, as for the categorical variables on which the research was based (gender variable), in addition to measuring the degree of presence of psychosocial adjustment, and the degree of presence of behavioral problems (school bullying, and classroom disturbance). As for the results reached by the study according to the variables that were proposed, they were as follows: There is a statistically significant relationship between psychosocial adjustment and both school bullying and classroom bullying. That is, the higher the level of psychosocial adjustment, the lower the index of behavioral problems (school bullying, classroom bullying) among the student. In the middle school stage, in addition to the absence of a statistically significant difference between the average scores of the answers of the research sample's seventh-grade students in the Damascus countryside governorate on the social adjustment axis, while a significant and fundamental difference was found between males and females on the psychological adjustment axis, and this difference came in favor of females.

Keywords: Psychological Compatibility, Social Compatibility, Behavioral problem, School bullying, Class riot, Middle School.

Received:26/02/2024
Accepted:02/04/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

أولا: المقدمة:

يُعد التوافق النفسي الاجتماعي أحد أهم الموضوعات التي احتلت حيزاً كبيراً في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية الخاصة بالمتعلم، وذلك لما لها من أثر واضح في حسن سير العملية التعليمية، حيث يتجلى بصورة اتزان نفسي انفعالي للطالب، وقدرة شخصية على التكيف والمواءمة بين دوافعه وطموحاته ورغباته من جهة، ومتطلبات البيئة الاجتماعية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع من جهة أخرى، ويُترجم ذلك من خلال عقد صلات اجتماعية سِمتها التعاون والتواصل الإيجابي الفعال، والابتعاد عن العزلة والانطواء، وضبط السلوك، وتقبل المتعلم لأقرانه كما يتقبل ذاته في أثناء العملية التعليمية. وعليه، فالطالب المتعلم الذي يتمتع بمستوى توافقٍ نفسي واجتماعي عالٍ، ينعكس ذلك بقدرته على التكيف والمرونة في التعامل مع الضغوطات المحيطة، وبالتالي يرتفع لديه مستوى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، ويتبلور ذلك من خلال التمتع بشخصية فعالة، ويسهم إسهاماً جوهرياً في نشاطات المجتمع المختلفة، وبالمقارنة مع ذلك، فالمتعلم ذو التوافق النفسي الاجتماعي السلبي يظهر بشخصية تميل للعزلة والانطواء، ولا يستطيع تحمل المسؤولية، وبالتالي فهو سيكون غير متوافق مع زملائه في الصف، مما يشكل عائقاً أمام تحقيق العملية التعليمية بصورة سوية، ويُعبر عن شخصيته من خلال مشكلات سلوكية يأتي بها المتعلم بصورة لا تتناسب مع المرحلة النمائية أو الصف الدراسي والمستوى التعليمي له، وتظهر أمام زملائه كعجز أو قصور سلوكي أدنى من الحد المطلوب، أو من خلال إفراط سلوكي وزيادة غير مقبولة والإتيان بسلوك خاطئ ضمن البيئة الصفية، وعليه، تُعد المشكلات السلوكية الصفية من أبرز التحديات التي تواجه المتعلم والمدرسة والأسرة على حد سواء وفي المراحل التعليمية كافة، لما لها من أثرٍ واضحٍ في النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي للمتعلم، وتُعد المشكلات السلوكية واحدةً من أبرز الاضطرابات النفسية التي يعاني منها طالب المدرسة، ولها درجات متباينة وأشكال مختلفة يصعب حصرها في دراسة واحدة.

ثانياً: مشكلة البحث:

يُعد التوافق النفسي الاجتماعي دليلاً على تمتع المتعلم بصحة نفسية وسوية جيدة، تجعل منه فرداً فعالاً إيجابياً في بيئة المدرسة، والتي تعدُ المؤسسة الثانية والأكثر أهمية بعد الأسرة، حيث يقضي فيها المتعلم حيزاً كبيراُ من وقته، ويتلقى مختلف أنواع المعرفة العلمية والمهارات الاجتماعية، ولكن لا تخلو هذه البيئة من وجود فجوات معرفية سلوكية تُشكل عائقاً يحد من سير العملية التعليمية سيراً صحيحاً، وتُعد مؤشراً يدفعنا للبحث في الأسباب النفسية والاجتماعية لحدوثها، وانطلاقاً من الواقع التعليمي الذي نعايشه في مدارسنا، وبناءً على آراء العينة الاستطلاعية من المدرسين والمرشدين النفسين والاجتماعين الذين يتواصلون بشكل مباشر مع الطلبة، بالتوازي مع عمل الباحثة السابق مرشدةً اجتماعيةً في مدارس الحلقة الثانية، تبين أن أبرز المشكلات السلوكية والأكثر شيوعاً وارتباطاً ببعضها بعضاً، والتي تحد من الوصول إلى الهدف العلمي للمتعلم، والتوازن النفسي الانفعالي له، مما يجعله في محاولة دائمة للوصول إلى أهداف ورغباته، ولكنه يجد هذه العقبات أمام فيتعرض لنكسات وانفعالات تؤدي إلى فقدانه توازنه الانفعالي، أولا التنمر المدرسي الذي يُعد أحد المشكلات السلوكية الشائعة الانتشار، والتي تترك آثار نفسية وجسدية تهدد مستقبل المتنمرين والضحايا على حد سواء، باعتباره سلوكاً مؤذياً جسدياً ولفظياً، يستهدف الفئات الضعيفة في الصف، ينشأ نتيجة عدم تكافؤ في القوى بين شخصين، الأول متنمر والثاني ضحية، يلاحقه ملاحقةً متكررة ومستمرة، ويسبب له ضرراً جسدياً ونفسياً غير مباشر، على عكس العنف المدرسي الذي يظهر بصورة عدائية وخطرة، وبطريقة مباشرة، أما الشغب الصفي يعد ثاني إحدى المشكلات السلوكية التي تُشكل حجرة عثرة أمام جهود الأساتذة في تحقيق الأهداف التعليمية، حيث تصبح بيئة الصف بيئة خصبة

وداعمة لزيادة مستوى الشغب الذي يُترجم كسلوكات فوضوية داخل البيئة الصفية، وهو أيضاً من أبرز التحديات التي تواجه المدرسة والمجتمع، حيث تتجاوز آثاره لتشمل المناخ المدرسي ككل، فسلوك الشغب من السلوكات الصفية التي يندرج في إطارها الكثير من العناد والفوضى في محاولة لجذب الانتباه، وتعبير واضح عن ضعف الدافعية للتعلم، وترتبط ارتباطاً مباشراً بدافع العدائية، وإثارة الفوضى باستمرار من خلال الثرثرة والشجار وإثارة الضجة، ولابد بأن ننوه على خصوصية المرحلة العمرية التي تتميز بحساسية واندفاعية عالية نتيجة التغيرات الهرمونية والفيزيولوجية والتي تحفز هكذا سلوكات إذا لم يتم التعامل معها بطريقة علمية ايجابية وفعالة، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتحاول الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: ما علاقة التوافق النفسي الاجتماعي للمتعلم في ظهور المشكلات السلوكية الآتية (التنمر المدرسي، الشغب الصفي) لدى طلبة المرحلة الاعدادية (الصف السابع)؟

ثالثاً: أسئلة البحث:

١-ما درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس منطقة ضاحية قدسيا الإعدادية؟

١-١-ما درجة التوافق النفسي لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس منطقة ضاحية قدسيا الإعدادية؟

١-٢-ما درجة التوافق الاجتماعي لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس منطقة ضاحية قدسيا الإعدادية

٢- ما درجة تواجد المشكلات السلوكية لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس منطقة ضاحية قدسيا الإعدادية؟

٢-١-ما درجة تواجد التنمر المدرسي لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس منطقة ضاحية قدسيا الإعدادية؟

٢-٢-ما درجة تواجد الشغب الصفي لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس منطقة ضاحية قدسيا الإعدادية؟

رابعاً: فرضيات البحث:

اختبرت فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05):

١- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي والمشكلات السلوكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق (ضاحية قدسيا).

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق (ضاحية قدسيا) على استبانة التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق (ضاحية قدسيا) على استبانة المشكلات السلوكية تبعاً لمتغير الجنس.

خامساً: أهمية البحث:

تمثلت أهميّة البحث الحالي بالجوانب الآتية:

١- تنطلق أهمية هذا البحث من نقطة أساسية وهي دراسة العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية لطالب المرحلة الاعدادية والتي تتجلى في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي الذي يتمتع به، وعلاقة ذلك بظهور مشكلات سلوكية تحد من اندماجه من جهة، وتؤثر على سير العملية التعليمية بطريقة صحيحة من جهة أخرى.

٢- تتركز أهمية البحث الحالي في بناء قاعدة معلومات علمية موثقة حول مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي، ومجالاته والنظريات المفسرة له من جانب، ومفهوم المشكلات السلوكية (التنمر المدرسي، والشغب الصفي) وعواملها.

٣- علاوة على ذلك، أهمية المرحلة العمرية التي اعتمدها البحث، وهي المرحلة الاعدادية، والتي تُعد المرحلة الأكثر حرجاً ضمن سلسلة المراحل التعليمية باعتبارها تتضمن مرحلة المراهقة وما يشوبها من تغيرات فيزيولوجية هرمونية، تترك آثارها بشكل مباشر على شخصية الطالب وأدائه لمهامه وسلوكه.

٤- يُعد هذا البحث استكمالاً لسلسة أبحاث في مجال الأبحاث النفسية الاجتماعية التي اهتمت بسبر أغوار الشخصية الانسانية، وحددت العوامل التي تُسهم في تحقيق صحة نفسية جيدة للفرد ضمن محيطه.

سادساً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١-تحديد درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في المدارس التابعة لمنطقة ضاحية قدسيا.

٢- تحديد درجة تواجد المشكلات السلوكية (التنمر المدرسي، الشغب الصفي) لدى العينة من طلبة الصف السابع الأساسي في المدارس التابعة لضاحية قدسيا.

٣- تحديد العلاقة الارتباطية بين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته في مشكلة التنمر المدرسي لدى طالب الصف السابع.

٤- تحديد العلاقة الارتباطية بين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي، وعلاقته في مشكلة الشغب الصفي لدى طالب الصف السابع.

سابعاً: الدراسة المرجعية للبحث:

بعد العودة إلى العديد من الدراسات السابقة والأدبيات النظرية ذات الصلة بموضوع البحث، وتحليلها، بهدف الإفادة منها في الدراسة الحالية، حصل الباحث على جملة من الدراسات التي اطلع عليها، كانت هذه أهم ما تم الحصول عليه.

دراسة (أنفال، ديدي، ٢٠٢١)، بعنوان: "***التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بولاية الوادي***، والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التنمر المدرسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في منطقة الوادي، ولتحقيق غرض الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على مقياس التنمر المدرسي، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، واختبرت الفرضيات من خلال مجموعة من الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط بيرسون واختبار (ت)، وأهم الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين التوافق النفسي الاجتماعي وسلوك التنمر المدرسي لدى تلاميذ الأول الثانوي، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث لدى تلاميذ السنة أول ثانوي على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، ومقياس التنمر المدرسي. وأسفرت النتائج إلى وجود علاقة ضعيفة ذات دلالة احصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي والتنمر المدرسي، ووجود فرق ضعيف جداً بين الذكور والاناث في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث لدى تلاميذ السنة أول ثانوي على مقياس التنمر المدرسي.

دراسة (ولاء عبد السلام وآخرون، ٢٠١٨)، بعنوان "***الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بالأطفال المشاغبين بمرحلة التعليم الأساسي، العبسي***، والتي هدفت إلى التعرف على الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بالأطفال المشاغبين بمرحلة التعليم الأساسي وخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية لديهم، وتحديد أسباب سلوك المشاغبة لديهم، ولتحقيق غرض الدراسة تم استخدام المنهج النوعي من خلال مقياس سلوك المشاغبة المتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية للأطفال بمرحلة التعليم الأساسي

على عينة عددها (٦٠٠) طفلاً، يمثلون مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والنوعية من الذكور والإناث، وتفسير ذلك في ضوء نظريات الطفولة والسلوك العدواني، عملت هذه الدراسة على تطوير فهم عميق لأسباب السلوك العدواني عند الأكفال من وجهة نظرهم ، ومن خلال خبراتهم وتجاربهم في التفاعل مع البناءات الاجتماعية، تبلورت الفرضية الرئيسية للدراسة بالآتي: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين سلوك المشاغبة والجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة به، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية موجبة بين الأطفال وفقاً لمقياس سلوك المشاغبة المتعلق بالجوانب الاجتماعية، بالإضافة لوجود ارتباط قوي وتوافق بين اتجاهات سلوك المشاغبة المتعلق بالجانب النفسي للأطفال.

دراسة (خيرية، عزوز، ٢٠١٧)، بعنوان " ***بعض المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى التلاميذ المحرومين من بيئتهم الأسرية***، والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية والتوافق النفسي، وإلقاء الضوء على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المحرومين من الرعاية الأسرية، ولتحقيق غرض الدراسة تم استخدام مجموعة من الأدوات، ومنها: (قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الأطفال)، وتطبيق (اختبار من اختبارات الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية)، واعتمد الباحث على اجراءات المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة النهائية من(٣٠) طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم ما بين ١١-١٦ سنة، أما الفرضيات فكانت متعددة، ولكن أهمها: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التوافق النفسي والمشكلات السلوكية تعزى لمتغير الجنس، السن والحالة الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين المشكلات السلوكية ومستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط المحرومين من بيئتهم، وبالمقابل لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المشكلات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية والسن.

دراسة (بلجاح، محمد؛ كعيبي، يوسف، ٢٠١٦)، بعنوان" ***العنف المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي***. والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين العنف المدرسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالب كلهم يتشاركون في سلوك العنف المدرسي، مقسمين حسب الجنس والتخصص، ولتحقيق غرض الدراسة تم اختبار الفرضيات من خلال مقياسين (مقياس العنف المدرسي، مقياس التوافق النفسي الاجتماعي)، وكانت كالآتي: الفرضية العامة، توجد علاقة دالة احصائياً بين العنف المدرسي ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة أول ثانوي، وانبثقت عنها فرضيات جزئية لقياس الفروق الدالة احصائياً لدى تلاميذ السنة أول ثانوي على أساس متغير الجنس ومتغير التخصص، وجاءت النتائج بتأكيد وجود علاقة ارتباطية وجود فروق دالة احصائياً للعنف المدرسي بين الاناث والذكور بنسبة ٧١,٨٥ لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة احصائياً للعنف المدرسي تبعاً للتخصص (علمي _أدبي).

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت التوافق النفسي الاجتماعي من حيث المفهوم والمجالات، وعلاقته بمختلف المشكلات السلوكية، وتأثيره على المستوى التحصيلي للطالب من جهة، وقدرته على الاندماج بالبيئة الصفية من جهة أخرى، لوحظ اعتماد أغلب الباحثين والباحثات على مقياسي التوافق النفسي الاجتماعي، ومقياس التنمر المدرسي والشغب الصفي، بالاعتماد على وسائل احصائية تمحورت بالغالب على اجراءات المنهج الوصفي كدراسة (خيرية، ٢٠١٧)، ودراسة (أنفال، ٢٠٢١)، والخروج بنتائج أكدت على أهمية التوافق النفسي الاجتماعي للطالب في الحد من السلوكات اللاتوافقية لدى الطالب، أما دراسة (العبسي، ٢٠١٨) تشابهت مع الدراسة الحالية من حيث التركيز على مختلف المشكلات السلوكية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي،

والاعتماد على متغير الجنس، واختباره وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي، أما ما يميز هذه الدراسة هو اختيار مشكلتين سلوكيتين مرتبطين ببعض (التنمر المدرسي والشغب الصفي)، وذلك بناءً على آراء أغلب المدرسين في مدارس الحلقة الثانية، واختيار المرحلة الاعدادية، (الصف السابع) بشكل خاص باعتباره يمثل مرحلة انتقالية ما بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية، ويشكل بداية سن المراهقة والتغيرات الهرمونية والفيزيولوجية التي تنعكس على سلوكيات الطالب، وتؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي، وبالتالي قد تعيق اندماجه مع بيئة المدرسة، ولعل هذا الجانب من الجوانب المهمة التي لم يتم التطرق لها في الدراسات السابقة

ثامناً: حدود البحث:

١-الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي(ح٢) التابعة لمديرية تربية ريف دمشق (مجمع الشهيد محسن مخلوف-منطقة ضاحية قدسيا).

٢- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣.

٣- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لطلبة المرحلة الاعدادية (الصف السابع)، وعلاقته بظهور المشكلات السلوكية التي تم اعتمادها في البحث، وهي (التنمر المدرسي، الشغب الصفي).

٤- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الاعدادية (الصف السابع) في مدارس ضاحية قدسيا، وعددها (١٠ مدارس).

تاسعاً: المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث:

١-التوافق: عرّفه المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي بأنه "حالة العلاقة المتآلفة مع البيئة، حيث يكون الشخص قادراً على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته، وأن يواجه المتطلبات الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه" (الشاذلي، ٢٠٠١، ص٧٣).

٢- التوافق النفسي: هو " توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع الوسط المحيط به، وكلا المستويين لا ينفصل عن الآخر، وإنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتياً هو المتوافق اجتماعياً، ويضيف علماء النفس بقولهم أنّ التوافق الذاتي هو القدرة على التوفيق بين دوافع الفرد وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، بحيث لا يكون هناك صراع داخلي. (أبو دلو، ٢٠٠٩، ص).

٣- التوافق الاجتماعي: هو " القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، ويتضمن أيضاً الالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي والتقبل والتغير الاجتماعي" (حسين،٢٠١٠، ص٢٧).

٤- التوافق النفسي الاجتماعي: هو " حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته، يبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية، كما يتضمن القدرة على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً، تغييراً يناسب هذه الظروف الجديدة " (الرحو، ٢٠٠٥، ص٣٣٨).

٥- المشكلات السلوكية: تُعرّف على أنها " سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه، يثير استهجان البيئة الاجتماعية، ولا يتفق مع مرحلة النمو، ويجد تغييره لإعاقته كفاءة الطفل الاجتماعية أو النفسية أو كليهما، ولما له من آثار تنعكس على تقبل الفرد اجتماعياً، وعلى سعادته ورفاهيته، وتظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية ويمكن ملاحظتها مثل الكذب، السرقة، التخريب، وغيرها" كما عرفها بسيوني على أنها " عقبة تعوق الطفل عن النمو المتكامل، كما أنها تعبير لفظي صريح وواضح ومحدد عن حاجة غير مشبعة، بلغت من التوتر والالحاح حداً أصبحت معه متغلبة على الشعور، وصارت لها أولوية خاصة في دائرة اهتمام الفرد".(عواج، ٢٠١٩، ص٣٢).

٧- التنمر المدرسي: يُعرّفه دان أوليس (Dan Olweus) النرويجي، بأنه " أفعال سالبة متعمدة من جانب طالب أو أكثر بقصد إلحاق الأذى بطالب آخر، ويتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات كالتهديد والتوبيخ والشتائم، أو بالاحتكاك الجسدي كالدفع والركل" (حسين وآخرون، ٢٠٢١، ص٥٤٥).

٨- الشغب الصفي: هو " حالة نفسية مصحوبة بشحنة انفعالية، تنشأ نتيجة الإحباط أو نتيجة تهديد أمن الفرد أو نتيجة نقص في حاجات الطالب الأساسية لأسباب أسرية أو مدرسية أو بيئية أو شخصية" (عياد، ٢٠٢١، ص٦٤).

٩- مرحلة التَّعليم الأساسيّ: " ذلك النَّوع من التَّعليم الرّسمي الَّذي يتناول الطالب من سنّ السّادسة إلى سنّ الثَّانية عشرة، فيتعهَّده بالرِّعاية الرُّوحيَّة، والجسميَّة، والفكريَّة، والانفعاليَّة، والاجتماعيَّة، على نحو يتَّفق مع طبيعته كطفل، ومع أهداف المجتمع الَّذي يعيش فيه" (فلاته، د.ت، ١٣).

التعاريف الاجرائية للبحث:

١-التوافق النفسي الاجتماعي اجرائياً: هو عملية نفسية اجتماعية، يكتسب مهاراتها الطالب من البيئة المحيطة، وتتبلور من خلال الإتيان بسلوكات توافقية مع القواعد المدرسية من جهة، وقدرة الطالب توكيد ذاته وتحقيق رغباته وإشباع حاجاته بطريقة لا تتعارض مع حاجات ورغبات الآخرين من جهة ثانية، وعليه، هو الدرجة الي يحصل عليها الطالب على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

٢- المشكلات السلوكية اجرائياً: هي اضطرابات سلوكية لاتوافقية، قابلة للملاحظة، يأتي بها الطالب ضمن البيئة المدرسية ليعبر عن حاجات ورغبات غير مشبعة، تؤدي إلى تعطيل العملية التعليمية.

٢- ١- التَّنمُّر المدرسيّ إجرائيًّا: هو سلوك الايذاء المتعمد المتكرر والمستمر (الجسدي، اللفظي، الجنسيّ، الاجتماعي، الممتلكات) تجاه الأقران، الَّذي يُمارسه طلّاب مدارس مرحلة التّعليم الأساسي (ح١، ح٢) في أثناء تواجدهم في المدرسة". وعليه، هي الدرجة الَّتي يحصل عليها الطالب على مقياس التَّنمُّر المدرسيّ.

٢-٢- الشغب الصفي اجرائياً: هو حالة نفسية انفعالية، تنشأ كرد فعل على شعور الطالب بالإحباط والعجز عن تحقيق رغباته، وتعبير عن الفجوة بين حاجاته وما يحصل عليه ضمن البيئة الصفية، وعليه، هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الشغب الصفي.

٣- مرحلة التَّعليم الأساسيّ إجرائيًّا: هي مرحلة التَّعليم الرَّسمي الإلزامي في المدارس الحكومية، التابعة لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، الممتدة من الصف الأول إلى الصف السادس (الحلقة الأولى)، ومن الصف السابع إلى الصف التاسع (الحلقة الثانية).

الإطار النظري للبحث:

أولاً: التوافق النفسي الاجتماعي: يعد التوافق النفسي الاجتماعي مظهراً من مظاهر الصحة النفسية للفرد يرافقه بمراحل نموه المختلفة، ويتطور بحيث يتوافق مع التغيرات الفسيولوجية والاجتماعية الخاصة بكل مرحلة نمائية، يمتلك خلالها الفرد مهارات حياتية وآليات نفسية اجتماعية تُسهم في تحقيق حالة من الاتزان والمواءمة بين متطلباته الشخصية، ومتطلبات البيئة المحيطة به، ويعزز قدرته على مواجهة الصراعات التي تنشأ بداخله وما ينتج عنها من إحباطات تؤدي إلى حالة من الاختلال والقصور في أدائه السلوكي والاجتماعي، قد يعبر عنها الفرد بسلوكات لا توافقية تقف عثرة أمام اندماجه وتحقيق طموحاته، ولعل مرحلة المراهقة من أهم المراحل النمائية التي تحتاج إلى اكتساب الفرد مهارات تساعده على التوافق والتكيف مع البيئة الأسرية والمدرسية على حد سواء، وهنا يتبلور أهمية اكتساب أنماط التوافق النفسي والاجتماعي الجسدية والنفسية والاجتماعية والمدرسية. **مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي:** انطلق مفهوم التوافق بمعناه الدقيق من علم البيولوجيا حيث النظريات التي فسرت التوافق بقدرة الفرد على

التلاؤم مع شروط البيئة الطبيعية، وهذا ما أشار إليه العالم (دارون) في نظرياته، وباعتبار أن التوافق عملية مستمرة وموصولة لا تخلو لحظة من حياة الفرد من الحاجة إلى آلياته، والتي تتبلور من خلال قدرة الفرد على تعديل اتجاهاته وسلوكياته الغير مرغوب بها حتى تتفق مع مطالب الحياة، وبذلك فهي آلية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد، تم تعريفه بأنه " قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ورغبات المجتمع، ويظهر ذلك في مجموعة من الاستجابات التي تدل على الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي، كما يتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية والانتماء، وتحرره من الميل للانفرادية وخلوه من الأعراض العصابية، أما الاحساس بالأمن الاجتماعي فيتمثل في معرفته للمستويات والمهارات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة، وبناء علاقة طيبة بالأسرة والبيئة المحلية" (سيد خير الله، ١٩٩٠، ص٧٥). كما عرّفه عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع بأنه " عملية دينامية، تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل بحيث توافق بين الفرد وبيئته، وهذا يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة، ويرى أحمد زكي أن مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي ينطوي تحت عملية نفسية اجتماعية، ترمي إلى الملائمة والانسجام بين الفرد وبين جملة أفراد وبيئتهم، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد بما يسود مجتمعاتهم من عادات واتجاهات وآراء تسيير الحياة الاجتماعية" (زهران، ٢٠٠٥، ص٢٧). وفي سياق متصل، هنالك العديد من المؤشرات التي تدل على التوافق السليم للفرد بناءً على المفاهيم التربوية والنفسية، كالنظرة الواقعية للحياة، والقدرة على التكيف والتعديل بما يتناسب مع الموقف حتى يحقق التوافق دون أن يكرر الفرد السلوكات التي أدت إلى فشله، وهذا ما أكدته دراسة فراح في تعريفها للتوافق النفسي الاجتماعي بأنه " مجموع العمليات التي تساعد المراهق على تحقيق التوازن النفسي الاجتماعي، وتساعده على فهم نفسه، وأن يكون واثقاً معتمداً عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها، وتقبل نواحي القوة والضعف فيه مع خلوه من الأمراض العصابية " (فراح، ٢٠١٢،ص١٢)، بالإضافة إلى نجاح الفرد وقدرته ضبط سلوكه تجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء توافقه، وتأسيساً على ذلك فإن التوافق النفسي الاجتماعي هو الاشباع المتزن الخالي من التوترات الانفعالية الحادة، التي تؤدي إلى قيام الفرد بسلوكات لا توافقية تحد من تطوره واندماجه وتحقيق طموحه. وهذا ما أكدته دراسة (د. يوسف،٢٠٢٢) حول القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة، حيث أوضحت أهمية الاستراتيجيات التي يستخدمها الطالب لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي " هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يستطيع استخدامها واللجوء إليها عند الحاجة، وقد تكون هذه الاستراتيجيات إما سلبية أو ايجابية، ولكنها تبقى استراتيجية يتخذها الإنسان لتحقيق التكيف، وللتوافق الاجتماعي عوامل كثيرة يمكن أن تؤثر في تحقيق التوافق الاجتماعي على أفضل صورة. (يوسف، ٢٠٢٢، ص٩٧).

مجالات التوافق النفسي الاجتماعي: بعد العودة إلى العديد من المصادر والمراجع العلمية التي كان محور دراستها التوافق النفسي الاجتماعي نجد بأن محور التوافق تقبل الفرد لذاته وبيئته، وقدرته على تجاوز الصعوبات بأقل قدر من الخسائر النفسية، أي تمتعه بمستوى صحة نفسية عالية، ويندرج ذلك في عدة مجالات للدراسة، كان أهمها:

١-**التوافق الشخصي:** يتبلور التوافق الشخصي من خلال شعور الفرد بالسعادة الحقيقية مع ذاته ومع الآخرين، وقدرته على إشباع حاجاته وتحقيق رغباته دون أن تتعارض مع حاجات ورغبات الآخرين، وللتوافق مع الذات أهمية كبيرة في إحساس الشخص بالصحة النفسية وتقديره لذاته، وبذلك عرّف على أنه " قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة وإرضائها الإرضاء المتزن، وهذا لا يعني أن الصحة النفسية خلو الفرد من الصراعات النفسية إذ لابد من تواجدها، وإنما الصحة النفسية هي حسم هذه الصراعات والتحكم فيها بصورة مُرضية، مع القدرة على حل الأزمات النفسية بصورة ايجابية بدلاً من الهروب منها في شكل أعراض

مرضـية"(بشـارة،٢٠١٢،ص٧٤)، وبذلك يعبر الشـخص عن سـلام داخلي، حيث يقل الصـراع الداخلي ويتضـمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

٢ – **التوافق الأسري:** باعتبار أن الأسرة هي الحاضنة الأساسية للفرد منذ بداية حياته، يستمد منها احساسه بالانتماء والأمان، ويعزز من خلالها ثقته بنفسه وقدرته على تجاوز الصعاب، مما جعل العديد من الباحثين في مجال الصحة النفسية اعتبار توافق الفرد مع أسرته من أهم المؤشرات التي ارتكزوا عليها في تحديد مستوى الصحة النفسية للفرد، ومعنى ذلك أن التوافق النفسي الأسري يُعبّر عنه من خلال " مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية مشبعة بالأمن والأمان بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانات الضرورية، وتحقيق السعادة الأسرية المتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري، وتحقيق المطالب، وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما وفيما بين الأولاد بعضهم البعض، بحيث يسود جو من الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، والتمتع بقضاء وقت الفراغ معاً" (عقبلان، ٢٠١١، ص٣٧)، وهذا يؤكد بأن الجو الأسري المليء بالحب والاحترام والتقبل للأطفال، وتقدير الآباء لمشاعرهم وإعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، إلى جانب القدرة على إشباع حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية بعيداً عن أساليب المعاملة الوالدية المليئة بالإحباط والتفرقة والتذبذب بالمعاملة والتسلط والقسوة، كل ذلك يؤدي إلى تحقيق مستوى عال من التوافق النفسي الاجتماعي لديهم.

٣– **التوافق المدرسي:** تعد المدرسة المؤسسة التربوية الثانية من حيث الأهمية في حياة الفرد، والتي ينتمي إليها بعد أسرته، ويكتسب في مراحلها المتتالية المعارف العلمية والمهارات الاجتماعية، وعادات وتقاليد مجتمعه، من خلال امتثاله للسلوكات المقبولة في كنفها، ويستطيع بناءً على ذلك تحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكونات العملية التعليمية (مواد دراسية، معلم، وأقران)، وذلك يُعبر عن مدى قدرة الطالب على التوافق والاتفاق مع بيئتها بكل ما فيها من علاقات مع الأقران، وقدرة على استيعاب المواد الدراسية، وتتحدد ايجابية العلاقة بمدى توافق الطالب مع مكوناتها، وعليه، يُعد التوافق المدرسي" أهم خبرة في حياة الفرد، فهي خبرة دخوله المدرسة، أي الطفل عند دخوله المدرسة ينظر للمعلم على أنه بدل الأب، فيتوقع منه ما كان يتوقعه من أبيه، من اهتمام به وإصغاء له، بحيث أنه يعطي توافق ايجابي للمتعلم، إذ أن المتعلم يتأثر بعلاقته مع المعلم، وكذلك بأصدقائه في المدرسة، وعليه، هو شعور بالرضا الدراسي والمتمثل في (تقبل المدرسة، المواد الدراسية، المعلم، إدارة المدرسة والزملاء). (عبد الواحد، ٢٠١٠، ص٢٢٥). وبناءً على ذلك، يتحقق التوافق المدرسي من خلال قدرة المتعلم تحقيق مستوى عالٍ من التكيف والمواءمة بين اتجاهاته وبين بيئة المدرسة بمكوناتها كافة، والابتعاد عن السلوكات اللاتوافقية التي تؤثر بشكل سلبي على مستواه التحصيلي من جهة، وعلى حسن توافقه من جهة أخرى.

٤– **التوافق الانفعالي:** يحدث الانفعال عادةً عندما يواجه الفرد عقبة تقف أمام تحقيق رغباته، تتمثل بحدوث موقف جديد لا يستطيع الفرد التغلب عليه وفقاً للإمكانات الفردية المتمكن منها، ولا يتشابه مع مواقف سابقة مرت بحياته، وهذا مؤشر مهم يدل على أن الحالة الانفعالية السوية للفرد مهددة بالاضطراب نتيجة عجزه عن مواجهة التغيرات التي طرأت على البيئة المحيطة به، وهذا ما يطلق عليه الباحثين في مجال علم النفس (سوء التوافق الانفعالي)، الذي ينتج عنه سلوكات غير مقبولة اجتماعياً، وغير مرغوبة من قُبل البيئة الخاصة بالفرد، تؤدي إلى إخفاق الفرد في التكيف والتوافق مع مفرزات بيئته. وفي هذا الصدد، عُرّف التوافق الانفعالي بأنه " سمة تميز الشخص المتوافق، تتمثل في قدرة الفرد على تناول الأول بأناة وصبر وعدم انفعال، كما أن الشخص الثابت انفعالياً لا يُستفز أو يُستثار من أحداث ومواقف مفاجأة، ويتسم حامل السمة بالرزانة في مواجهة الأمور والمواقف، كما أن

حامل هذه السمة ينمو في ظل ظروف بيئية اجتماعية مناسبة، وعلاقات أسرية جيدة تسود أفرادها التعاطف والثقة بالنفس"(العبيدي، ٢٠٠٩، ص١٨). وعلى النقيض من ذلك، نجد بأن فقدان الفرد للتوافق الانفعالي يعني فقدان التوازن، يظهر باختلال في السلوك أو اضطراب في النشاط، وكل ذلك يجعل الفرد باستعداد دائم لممارسة السلوكات التي تحد من توافقه.

النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي: على الرغم من أن غالبية علماء النفس والاجتماع أكدوا أن التوافق النفسي الاجتماعي مصطلح مركب يتمثل بعملية ديناميكية تكمن بقدرة الفرد على تحقيق حاجاته ومتطلباته النفسية والمادية ضمن الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه حتى يحقق قدراً من الصحة النفسية من جانب، ومستوى عال من الانسجام مع النفس والآخرين من جانب آخر، إلا أن لكل مدرسة وجهة نظر ومنهجية خاصة في تحديد أصول التوافق ومحور عملياته وآلياته، ومن أهم هذه النظريات:

١-**نظرية التحليل النفسي:** يُعدّ فرويد من مؤسسي نظرية التحليل النفسي التي سبرت أغوار النفس الإنسانية، والتي بُنيت كافة أبحاثها على ثلاث مكونات أساسية للشخصية وهي (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، حيث فسر " التوافق الشخصي بجانبيه (الاجتماعي والنفسي) بأنه عملية لا شعورية، فالفرد لا يعرف الأسباب الحقيقية وراء العديد من سلوكاته، يبقى في رحلة سعي مستمرة لتحقيق رغباته وإشباع حاجاته بما يتوافق مع ما هو مقبول اجتماعياً، ويرى أن الأمراض النفسية كالعصاب والذهان، والاضطرابات السلوكية هي رد فعل على عدم قدرة الفرد التوافق والمواءمة مع محيطه، فتظهر بسلوكات تعبر عن سوء توافقه، (العبيدي، ٢٠٠٩، ص٢٤)، ويقرر فرويد بأن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بصحة نفسية تتمثل في ثلاث مسميات وهي (قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب). في هذا السياق، فإن (الأنا) وفقاً لفرويد هي العنصر التنفيذي في شخصية الفرد، والتي تعمل طوال الوقت على كبح (الهو) والأنا الأعلى، ويعمل كوسيط مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة، ويمثل " (الأنا الأعلى) مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، وعلى هذا الأساس يربط فرويد التوافق بقوة (الأنا)، يتحكم ويسيطر" (كيلان،٢٠١٣، ص٣٣). ومن وجهة نظر أخرى، ربط عالم النفس (اريكسون) التوافق بالنمو، ويرى أن " الشخصية الإنسانية تمر عبر مراحل نموها بأزمات، وعلى الفرد أن يجتاز هذه الأزمات، وأن نجاحه في اجتياز أزمة في مرحلة ما يؤدي إلى التوافق، ومن ثم مواجهة أزمة أخرى، وأن الفشل في اجتياز أزمة من الأزمات يؤدي إلى سوء التوافق" (سفيان، ٢٠٠٤، ص١٦٧). وارتباطاً بما سبق، هناك ثمان مراحل متتابعة وفقاً ل (اريكسون) تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية، وتنتهي بحل الأزمة، ويقاس التوافق الاجتماعي وفقاً لذلك من خلال طبيعة الحل الايجابي أو السلبي للأزمة. أما أدلر عالم النفس الذي ينتمي إلى مؤيدي نظرية التحليل النفسي، أكد بأن كل فرد بسعي دائم للتكيف مع ظروف بيئته، بدافع اجتماعي داخلي، يختلف من فرد لآخر تبعاً للتنشئة الأسرية الاجتماعية التي حظي بها الفرد، فبعضهم ينمو ولديه اهتمام اجتماعي قوي، تجعله في تكيف دائم مع مجتمعه، وبعضهم يعاني من أساليب إهمال وسيطرة من الصغر، توّلد لديه اضطرابات سلوكية، وسوء توافق مع البيئة المحيطة.

٢- **النظرية السلوكية:** يُعد كل من (واطسن وسكينر) أهم مؤسسي اتجاهات النظرية السلوكية التي فسرت السلوك الإنساني في إطار اجتماعي نفسي، وفي هذا الصدد، يعتقد كليهما بأن التوافق وسوء التوافق، ما هي إلا أنماط سلوكية مُتعلمة (مكتسبة) من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال مسيرة حياته، والتي تفرض عليه التواصل الفعال مع مكونات البيئة المحيطة به، والتي أكدت على أن " التوافق جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق، وساهمت في خفض التوتر لديه، إذا أُشبعت آنذاك دوافعه وحاجاته، إضافةً إلى كونها مناسبة وذات فعالية في التعامل مع الآخرين" (وافي،٢٠٠٦، ص٦٩). وعليه، يرى أصحاب هذه

النظرية بأن عملية التوافق النفســي الاجتماعي مكتســبة ومتولدة من خلال عملية التعلم الفردي، وهذا يؤكد قدرة الفرد على تحقيق التوازن الاجتماعي بينه وبيم مجموعته التي ينتمي اليها، وبالتالي "تحدد علاقات مع مجتمعه خالية من الصــراعات والتوتر، وبناءً على ذلك، فالأمراض النفسية والسلوكات اللاتوافقية هي عادات سلوكية واستجابات فردية مكتسبة من الخبرات الخاطئة التي تعرض لها الفرد من خلال عمليات تعلم خاطئة في بيئته" (نجية، د.ت، ص٦٧).

٣- نظرية علم النفس الإنساني: انضم مؤيدي النظرية الإنسانية التي اهتمت بتفسير السمات الإنسانية التي تميز الفرد ضمن إطاره الاجتماعي، ومن أبرزهم (كارل روجرز) و(برهام ماسلو) إلى مفسري علماء النفس الذين اجتهدوا في تفسير مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للفرد، حيث أكدت بأن هناك سمات تميز الإنسان عن الحيوان كالحرية والإبداع، فرأى روجرز بأن الفرد الذي يظهر سوء توافق نفسي اجتماعي يلجأ للتعبير عن قلقه بأسلوب لا يتفق مع مفهومه الذي اكتسبه عن ذاته عِبر حياته، وفي ذات السياق، يذهب ماسلو إلى أن الخبرات الانفعالية التي تعرّض لها الشخص محتفظاً بها في مجال وعيه وإدراكه الداخلي، تجعل من الصــعب تنظيم وتوحيد هذه النبرات مما يجعله يشــعر بالأســى والتوتر وســوء التوافق، أما الفرد المتوافق نفســياً واجتماعياً يتميز بخصائص ومعايير تتلخص ب: " إدراك أكثر فعالية للواقع وبالتالي علاقات مريحة معه، تقبل الذات والآخرين والطبيعة، تلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع، التركيز على المشكلة والاهتمام بالمشاكل خارج نفسه والشعور برسالته في الحياة، الشعور بالقوة والانتماء والتوحد مع بني الإنسان وشعور عميق بالمشاركة الوجدانية والمحبة بين الإنسان ككل، والتمييز بين الوسائل والغايات، وعلاقات شخصية متبادلة عميقة" (عبد اللطيف، ١٩٩٩،ص٨٩).

ثانياً: المشكلات السلوكية:

أولاً: التنمر المدرسي: يُنظر إلى التَّنمُّر المدرسيّ على أنه ظاهرة عالمية يُعاني منها العالم بأسره، ومن آثارها، ومظاهرها، حيث صُنِّفت كمشكلة تربويَّة اجتماعيَّة، ونفسيَّة بالغة الخطورة، وسريعة الانتشار، وتمتلك آثاراً سلبيَّة خطيرة على البيئة المدرسيّة العامَّة، وعلى البناء المعرفيّ والاجتماعيّ والسُّلوكيّ للطالب ضمن المدرسة، وخاصة أن التَّعلُّم الفعَّال يحتاج إلى بيئة آمنة نفسيَّاً وسلوكيَّاً.

مفهوم التنمر المدرسي: يُعدُّ السُّلوك التَّنمُّريّ سلوكاً مُكتسباً من البيئة التي ينشأ فيها الفرد، حيث يمارس طرف قوي (المُتنمِّر) الأذى النَّفسيّ، والجسديّ، واللفظيّ، والاجتماعيّ، تجاه فرد أضعف منه في القدرات الجسميَّة (الضَّحيَّة أو المُتنمَّر عليه)، وتؤكِّد ذلك هالة اسماعيل (٢٠١٠) حيث ترى "أن التَّنمُّر المدرسيّ بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء كان بصورة جسديَّة، أو نفسيَّة، أو اجتماعيَّة، أو إلكترونيَّة من المُشــكلات التي لها آثار ســلبيَّة على القائم بالتَّنمُّر، أو على المُتنمَّر عليه (الضَّــحيَّة)، أو على البيئة المدرســيَّة بأكملها" (الدَّســوقي،٢٠١٦، ص ٥). أما من النَّاحية القانونيَّة يُعرف على أنه: "الاعتداء البدنيّ أو النَّفســيّ الواقع على الأشــخاص، ويُحدث تأثيراً، أو ضــرراً عادياً، أو معنويَّاً مخالفاً للقانون، ويعاقب عليه القانون" (الرقب، ٢٠١٠). وهنا لابدّ منَ التمييز فيما بين التَّنمُّر والعنف كمصطلح متداول ضمن البيئة المدرسيّة باعتبار أنَّ باحات المدرسة ميدان خصب لمختلف السُّلوكيَّات التي تتصف بالعدوان؛ فليس كل شجار ضمن المدرسة يُعدُّ تنمراً، وبذلك يختلف العنف عن التَّنمُّر في نقطة أساسيَّة ألا وهي: الأرضيَّة التي ينطلق منها السُّلوك من حيث ارتباطه بوجود اختلال في ميزان القوَّة بين التَّنمُّر والضَّحيَّة، وقد أكد بطرس (٢٠١٠) أنَّ مفهوم التَّنمُّر (bullying) يختلف عن العنف (violence) الذي يستعمل فيه السِّلاح والتَّهديد بأنواعه كافَّة؛ فالتَّنمُّر أخفّ من حيث المُمارسة، لكنَّه يشتمل على جانب استعراضيّ من القوَّة، والسَّيطرة، والرَّغبة في التَّحكُّم بالآخرين، وهذا السُّلوك موجود بين الطلبة في جميع مراحل التَّعليم العام، ويُمكن أن يعود إلى العنف بمعناه الشَّامل (الصّوفي، المالكيّ، ٢٠١٢، ص ١٥٧).

وبناءً على ما سبق، نجد أنَّ أغلب الدِّراسات قد أكدَّت وجود ارتباط فيما بين التَّنمُّر، والبيئة المدرسيّة الحاضنة للسلوك، على اعتبار أن هذا المكان يشكِّل بيئة خصبة بمعطياته كافَّة لممارسة هذا السُّلوك، والتَّنمُّر بما يحمله في جعبته من آثار نفسيَّة واجتماعيَّة وتعليميَّة يعد من المُشكلات الأكثر خطورةً وحضوراً في قائمة المُشكلات المدرسيَّة، وهذا ما دفعنا لدراسة التَّنمُّر كأحد المشكلات السلوكية المدرسية الشائعة الانتشار، وذات الارتباط المباشر بسلوك العنف والشغب الصفي.

العوامل التي تسهم في حدوث سلوك التَّنمُّر: أكدت الدراسات والأبحاث التي تناولت التنمر المدرسي بأنه سلوك ينشأ نتيجة تداخل العديد من العوامل النفسية والأسرية والمدرسية وغيرها الكثير، وبالتالي لابد من تحليل هذه العوامل التي دفعت الفرد للتنمر، ذلك بالعودة لواقعه الأسري والاجتماعي، وهنا سنتناول أهم هذه العوامل:

العوامل الأسرية: تتميَّز كل أسرة بأسلوب مُحدد في تنشئة أبنائها، فالبعض يعتمد وسائل تربية يقال عنها حديثة، تتميَّز بالحريَّة الشَّخصيَّة للفرد مع التزامه بضوابط اجتماعيّة مُعيَّنة، والبعض الآخر يلجأ إلى استخدام العنف والتَّسلُّط، سواء فيما بينهم أو تجاه أطفالهم، تتشابك هذه الأساليب مع بعضها؛ لتصبَّ حمولتها ضمن شخصيَّة الطّفل؛ لينقل بذلك ما اكتسبه من أسرته إلى أقرانه في المدرسة وهذا ما أكدَّه (بيومي) في دراسته عن "المناخ الأسريّ، الوقاية والعلاج"، "بأنَّه إذا كان المناخ الأسري مناخاً صحياً يسوده الحب والمودة والاحترام فإن هذا يدعم إشباع الحاجات النَّفسيّة لدى الأبناء, بينما الجو المشحون بالخوف والقلق والصِّراع فإنَّه يفشل في إشباع الطّفل وإحساسه بالشعور بالأمان العاطفي" (غريب، ٢٠١٧, ص ١٠). وعليه، الأسرة من وجهة نظره لها أهميَّة كبيرة؛ إذا كان المناخ العام لها يتميَّز بالإيجابيَّة والأمان والاطمئنان، فهذا يُساعد على تقبُّل الطّفل لذاته ولأقرانه، ولكن بالمُقابل في حال كانت السَّلبيَّة والاهمال الطَّابع العام للمناخ الأسريّ هذا سيعمل على خلق شخصيَّة تُعاني الاغتراب والابتعاد عن المجتمع، وما يترتب على ذلك من مُشكلات سلوكيَّة ونفسيَّة. بناءً على ذلك، يتعزز سلوك التَّنمُّر كأحد هذه المشكلات السلوكية لدى الطّفل عندما لا يقابل بسلوك آخر مضاد قائم على التهديد والعقاب غير البدني، فإن الطّفل يلاحظ سلوك والديه معه ومع إخوته سواء كانوا مُتنمِّرين أو ضحايا تنمُّر، فإنَّهم سيتَّبعون ذات السُّلوك من خلال الأساليب المتبعة، وهذا ما يؤكِّده الدكتور مجدي الدَّسوقي "أنَّ أساليب المعاملة الوالديَّة والبيئة الأسريَّة لها بالغ الأثر في حدوث التَّنمُّر، فالطلبة المُتنمِّرين والضَّحايا يعانون من القسوة والعقاب والإهمال، كما أنَّ المُتنمِّرين يفتقدون الدِّفء الوالديّ، والضَّحايا يعيشون في ظلِّ حماية مُفرطة وزائدة"(الدَّسوقي،٢٠١٦، ص ٢٤).

العوامل المدرسية: لعلَّ المدرسة أهمّ مؤسَّسة يتَّجه إليها الطّفل بعد أسرته؛ ليتلقى منها مهارات الحياة، وتتبلور ضمنها شخصيَّته من النَّواحي التَّعليميّة، والتَّثقيفيَّة، والتَّرفيهيَّة، وتشمل المدرسة كل من المحيط الماديّ، والثَّقافة العامَّة للمدرسة، والكادر التَّدريسيّ، والإداريّ، وجماعة الأقران، لكلٍّ منهم دور مُهمّ في تشكيل شخصيَّة الطفل؛ فهي تُعدُّ الحلقة الوسطى والمُهمَّة التي يمرّ بها الأطفال خلال مراحل نموِّهم ونضوجهم، لكي يكونوا جاهزين للقيام بمسؤولياتهم في المجتمع وعليه، فإن العلاقات المدرسية التي تحمل طابع التوتر تؤدي للإحباط، والإحباط سبب من أسباب التَّنمُّر، فالمناخ المدرسيّ الذي يتسم بالهدوء، والكادر التَّدريسي الجيد وطريقة التعامل مع الطلبة كلها تعمل مجتمعة لتحد من سلوك التَّنمُّر، فقد أثبتت دراسة صبيحات والعتوم (٢٠١٣)، أنَّ أشكال الاستقواء كافَّة تزداد كلَّما تدنَّى مُستوى الدَّعم العاطفيّ للطالب المُتمثِّل بتلبية حاجاته إلى الرِّعاية والاهتمام من القائمين في المدرسة. ومن جهة أخرى يُرجع بعض التَّربويين ظاهرة التَّنمُّر المدرسيّ إلى افتقار بعض الطلبة إلى مهارات الاندماج الاجتماعيّ وعجزهم عن تكوين صداقات وعلاقات إيجابيَّة مع زملائهم وأقرانهم، فيجدون في التَّنمُّر مخرجاً لهم من عزلتهم، بعد أن يكونوا فشلوا في إيجاد حلول بديلة للاندماج في الوسط المدرسيّ" (الجباوي، ٢٠١٨، ص ٤١).

العوامل الاجتماعيَّة: تُشكِّل العوامل الاجتماعيَّة البنى المحيطة بالفرد، المتمثلة بالعادات والتَّقاليد، والضَّوابط الاجتماعيَّة، والنِّظام الثَّقافيّ العام، والمهارات الاجتماعيَّة، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام، وما يُبثُّ من خلالها على الجمهور، ومن هنا نستطيع الانطلاق من الفرد إلى الأسرة، ثمَّ المدرسة والبيئة المحيطة، التي تحكم طبيعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد؛ فكلَّما اتسمت العلاقات الاجتماعية بالدفء والتَّعاون، أصبح هناك مزيداً من التَّوافق النفسي الاجتماعيّ، وانعكس بدوره ليكّون مجتمع أكثر صحَّة تتلاشى فيه السُّلوكات العدوانيّة بأشكالها كافَّة، وبذلك فإن سلوك التَّنمُّر بين الأفراد قد ينشأ كوسيلة للتعبير عن الضغط الذي يمارسه من هم أكثر قوَّة ويفرضون سيطرتهم على الآخرين، أما إذا كان المجتمع بعوامله كافة يحفز على التعاون والتكاتف واحترام الآخر، ويفرض عقوبات على من يقوم بسلوكيات العدوان، يتضاءل تدريجياً سلوك التَّنمُّر في المجتمع.

ثانياً: الشغب الصفي: تُعد مشكلة الشغب الصفي واحدة من أهم المشكلات السلوكية التي لا تنحصر بفئة عمرية واحدة، ولا بمرحلة دراسية معينة، تواجه المعلم في غرفة الصف، وتعكس جواً من القلق والفوضى بالأخص لدى المعلمين قليلي الخبرة، مما يؤدي إلى تعطيل جزئي أو كلي للعملية التعليمية، وبناءً على ذلك، أثارت هذه المشكلة اهتمام الباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية والتربوية، لتحديد أسبابها بدقة، والبحث في آثارها السلبية على الطالب والمعلم على حد سواء، وإيجاد الحلول المناسبة، وتحددت مشكلة الشغب الصفي كأنماط سلوكية متعددة، مترافقة مع صعوبات متنوعة، لا ترتبط بالمستوى الثقافي للبيئة التي ينتمي إليها الطالب، بل تنشأ بدافع داخلي عند الطالب نفسه، رغبةً منه بجذب الانتباه أو التعبير عن الذات بطريقة خاطئة، أو إثارة البلبلة كنوع من عدم التكيف الاجتماعي مع بيئة المدرسة، مما يولد شعوراً بالعجز والإحباط يظهر على شكل سلوكات فوضوية وعدائية.

مفهوم الشغب الصفي: يُعرّف الشغب الصفي بأنه "السلوك الذي يصدر من قِبل البعض من الطلاب، الأمر الذي يؤدي إلى خلق اضطرابات في بيئة التدريس، أو في أداء الواجبات تجاه المعلم، أو أي عضو في البيئة المدرسية، والسلوك الفوضوي قد يُحدث مخاطراً أو يُهدد الأمن النفسي أو البدني أو سلامة الآخرين" (بلعسله؛ خطار، ٢٠١٩، ص٢٤٢). وعليه، فهي حالة من الفوضى والتشويش والإزعاج، تسبب ضعفاً جوهرياً في الوظائف الاجتماعية والأكاديمية والمهنية، مما يسبب التوتر والإرباك لسير الدرس، والمناخ المدرسي العام، فيتصف الطالب المشاغب بأنه كثير الفوضى والعناد، يميل للاستهزاء وإثارة المشكلات السلوكية مع الآخرين، من خلال الحركة الزائدة والثرثرة وخرق القوانين والمعايير الاجتماعية والتربوية. كما عُرّف على أنه "سلوك يتسم بعدم النضج، وعدم اهتمام التلميذ بمظهره العام ونظافته، وإهماله لأشيائه الخاصة، وعدم الترتيب والاهتمام بنظافة المكان، ورفض تحمل المسؤولية، وعدم التقيد بالنظام والتعبير الخاطئ عن الغضب، والمعارضة المستمرة للوالدين والمعلمين" (يولية، ٢٠٢٠، ص١٠). كما عرّفه الديب وخليفة (٢٠١٤) بأنه " مجموعة من الاستجابات والأنشطة غير المرغوب فيها، والتي تصدر عن التلميذ من قراءة وكتابة، أو الجلوس على المقعد، أو التحدث مع الزملاء بطريقة غير مقبولة اجتماعياً، أو عدم اتباع التعليمات المدرسية، مما يؤدي إلى عرقلة نشاط الآخرين، كإصدار أصوات غير مناسبة، أو إلقاء الأشياء على الأرض، أو إتلاف الأشياء وتخريبها، وإشاعة الفوضى داخل حجرة الدراسة، وتمزيق الأوراق، وإثارة الشغب، وتعطيل الحصة الدرسية، والحديث دون إذن مسبق" (مصطفى؛ السيد، ٢٠١٤، ص٦٤).

العوامل التي تُسهم في حدوث سلوك الشغب الصفي: وفقاً للعديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت مشكلة الشغب الصفي بالدراسة والتحليل، كدراسة (د. عزيز خالد، ٢٠١٩)، ودراسة (علي كرم دشتي، ٢٠١٧)، أظهرت بأن هذا السلوك ينشأ نتيجة

عوامل داخلية المصدر أي المرتبطة بالتلميذ ذاته، وخارجية المصدر، أي العوامل المرتبطة بالبيئة الأسرية والمدرسية والاجتماعية المحيطة بالتلميذ، وسنتناولها وفقاً لأهميتها.

أولاً: العوامل الأسرية: تعتبر المراحل الأولى من حياة الطفل ذات تأثير كبير على التطور النمائي والسلوكي السليم للطفل، وأن أغلب المشكلات والاضطرابات السلوكية تنشأ نتيجة التفاعل السلبي بين الطفل ووالديه، التي يكتسب من خلالها النماذج السلوكية التي يُلاحظها، وتتحول إلى سلوكيات في علاقاته مع المحيط، وبناءً على ذلك، فإن أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالعدل والمحبة والاحترام للطفل، تنعكس إيجاباً على سلوكه مع أقرانه ومعلميه، كاحترام الزملاء، والتواصل الايجابي الفعال، والهدوء والتوازن في سلوكاته، والابتعاد عن الفوضى والثرثرة، بالإضافة إلى توكيد الذات بطريقة ايجابية، سواء داخل المدرسة أو خارجها، أما إذا اتسمت العلاقة الوالدية بالتسلط والقسوة، وعدم احترام آراء الطفل وأفكاره، ومقابلة رغباته بالرفض، وإتباع العنف كأسلوب للحد من سلوكياته الخاطئة، عندها ستكون النتائج عكسية، وسينشأ طفل فوضوي عنيف، مشاغب، كثير الحركة، غير مبالي بالواجبات المدرسية، يفتقر للنضج الوجداني والعاطفي، وبذلك يتحمل تبعاتها كل من المدرسة والمعلم فيما بعد، وهذا ما أشارت إليه دراسة (زهران، ٢٠٠٥) بأنه " كلما كانت العلاقة سوية بين الأولاد وأوليائهم، وبين الأولاد بعضهم البعض، وبين المدرسة والأسرة، كلما ساعد ذلك على شعورهم بالأمن وتحقيقهم لتوافقهم النفسي والدراسي، مما يؤدي إلى النجاح والتوفيق في أدائهم لمختلف المهام الموكلة إليهم سواء المتعلقة بالوسط المدرسي أو خارجه" (زهران، ٢٠٠٥، ص٢٠). وبذلك فإن على الآباء مسؤولية كبيرة في تربية أبنائهم وتهذيب سلوكهم وامتثالهم النموذج السلوكي الجيد حتى يكونوا القدوة الحسنة للأبناء، وهذا ما يؤكد دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية والانفعالية للطفل.

ثانياً: العوامل المدرسية:

باعتبار أن المدرسة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يلتحق بها الطفل ليتلقى تحصيله التعليمي عِبر مراحلها من جهة، ويكتسب المهارات الاجتماعية التي تساعده على بناء شخصية فعالة في المستقبل، فإن غالبية الأطفال يلتحقون بالمدرسة دون أن يكون لديهم معلومات وتصورات حول ماهيتها، وآليات التصرف مع مكوناتها، على الرغم من محاولة الآباء إدماج أبنائهم مع المدرسة بطريقة ايجابية، من خلال تشكيل الأرضية التي تساعدهم على التكيف والتوافق مع بيئتها، على الرغم من ذلك، قد نلحظ اضطراب بالسلوكات عبر هذه المراحل، يعود للطريقة التي يتعامل بها الكادر الإداري والتدريسي، أي اتباع المعلمين لأسلوب العقاب والإحباط والانفعال في علاج السلوكيات الصادرة عن الطلبة، والابتعاد عن الحكمة في معالجتها، وعدم اهتمام المعلمين بالفروق الفردية بين الطلبة، والتمييز بينهم، ومقابلة رغباتهم وهواياتهم بالكبت وإجبارهم على المشاركة بنشاطات تفوق قدراتهم، يولد لديهم شعور بالعجز والإحباط، يؤدي إلى اتباعهم سلوك الشغب والفوضى للتعبير عن ضعف دافعيتهم للتعليم، ورغبتهم بجذب الانتباه بطريقة خاطئة.

مجتمع البحث وعينته:

بلغ مجتمع مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ريف دمشق (١٠) مدارس خلال العام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، تضم (٦٠٩) تلميذاً وتلميذة من طلاب الصف السابع الأساسي. سحبت عينة عشوائية منتظمة بواقع شعبة صفية من كل مدرسة، بعد استبعاد المدرسة الاستطلاعية، وقد بلغ عددها (٩) شعب دراسية، تضم (٢٨٩) تلميذاً وتلميذة، تم توزيع الاستبانة عليها، تم

استعادة (252)، وبعد استعادة الاستبانات واستبعاد غير الصالح منها للتحليل الإحصائي، والبالغ عددها (22) استبانة، أصبحت العينة النهائية (230) تلميذاً وتلميذة، موزعة إلى (١٣٤) ذكور بنسبة (58.26%)، و(٩٦) إناث بنسبة (41.74%).

أدوات البحث:

أ – إعداد أدوات البحث:

بعد اطلاع الباحثة على أبحاث ودراسات حول التوافق النفسي الاجتماعي والمشكلات السلوكية لدى الطلاب، كدراسة كل من ديدي (٢٠٢١)، وعبد السلام وآخرون (٢٠١٨)، وعزوز (٢٠١٧)، أعدت الباحثة أداتين، الأولى استبانة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب تألفت من بيانات أساسية كمتغير جنس التلميذ، ومن (٢٠) عبارة، منها (١٠) عبارات للتوافق النفسي، و(١٠) عبارات للتوافق الاحتماعي، والثانية استبانة المشكلات السلوكية لدى الطلاب تألفت من بيانات أساسية كمتغير جنس التلميذ، ومن (٢٠) عبارة، منها (١٠) عبارات للتنمر المدرسي، و(١٠) عبارات للشغب الصفي، وتمت معالجة الاستبانتين باستخدام مقياس ليكرت خماسي الإجابة، إذ أعطيت الدَّرجة: (دائماً: ٥، غالباً: ٤، أحياناً: ٣، نادراً: ٢، أبداً: ١). وطُبقت الاستبانتين، وفرغت إجابات العينة، وحُللت نتائجها، وتم استُخدام المتوسطات الحسابية، والأهمية النسبية لكل عبارة من خلال قيمة المتوسط الحسابي، وقد اعتمد المعيار الآتي لتقدير درجة الإجابة: من (١ – ٢.٣٣) منخفضة، من (٢.٣٤– ٣.٦٧) متوسطة، من (٣.٦٨ – ٥) مرتفعة.

ب – صدق أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة – **صدق المحتوى:** إذ عرضت الاستبانتين على (٥) محكِّمين من ذوي الخبرة في هذا المجال من أعضاء الهيئة التَّدريسية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعتي دمشق وتشرين، وقد تمّ الأخذ بآرائهم، وبعد تقديم الآراء والملاحظات تمّ حذف وإضافة بعض العبارات، والتعديل في صياغة بعضها الآخر، إلى أن وصلت الاستبانات إلى ما هم عليه بصورتهم الصالحة للتطبيق على العينة الاستطلاعية. ويوضح الجدول (١) العبارات التي تمّ تعديلها على الاستبانة.

الجدول (١) العبارات التي تمّ تعديلها على أدوات البحث

الأداة	العبارة قبل التّعديل	العبارة بعد التّعديل
استبانة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة	أشعر بأن عائلتي مستقرة	أشعر بأنني أنتمي لعائلة مستقرة
	أشعر بأنني مرغوب في المدرسة	أشعر بأن المعلمين يرغبون بوجودي في الصف
	لا أرغب بمقابلة أحد في المدرسة	حذف
	أتجنب العمل إذا كنت مجبراً عليه	أتجنب أداء المهمة إذا كنت مجبراً عليها
استبانة المشكلات السلوكية لدى الطلبة	أجبر الطلبة على القيام بأشياء لا يرغبون بها	أجبر الطلبة (من هم أقل مني) على القيام بأشياء لا يرغبون بها
	أشعر بقوة شخصيتي من خلال التعدي على غيري	أشعر بقوة شخصيتي من خلال السيطرة على الطلبة الضعفاء
	أرغب في جذب الانتباه من خلال الشغب الصفي	أرغب في جذب الانتباه من خلال الحركة ضمن الصف
	أحاول تعطيل الدرس بسبب قساوة المعلم	أحاول تعطيل الدرس بسبب شخصية المعلم الضعيفة

– **الصدق البنائي:** للتحقق تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كلّ مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية لها على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث بلغت (٤٢) تلميذاً وتلميذة في مدرسة عماد علي في محافظة ريف دمشق، كما هو موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢) معامل الارتباط بين درجة كلّ محور من محاور استبانتي (التوافق النفسي الاجتماعي، المشكلات السلوكية) مع الدرجة الكلية لها

المحور	استبانة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة		استبانة المشكلات السلوكية لدى الطلبة	
	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	التنمر المدرسي	الشغب الصفي
معامل الارتباط	**٠.٩٤٩	**٠.٩٧٦	**٠.٩٨٨	**٠.٩٨٦
قيمة الاحتمال	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط الداخلية (الاتساق الداخلي) بين درجة كل عبارة من عبارات كل استبانة والدّرجة الكليّة لكل محور، كما هو مبين في الجدول (٣).

الجدول (٣): قيم معاملات الارتباط الداخلية بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والدّرجة الكليّة لكل محور

التوافق النفسي				التوافق الاجتماعي			
العبارة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	القرار	العبارة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	القرار
١	**٠.٧٥٥	٠.٠٠٠	دال	١١	**٠.٨٥٦	٠.٠٠٠	دال
٢	**٠.٥٣٨	٠.٠٠١		١٢	**٠.٩١٦	٠.٠٠٠	
٣	**٠.٧٩١	٠.٠٠٠		١٣	**٠.٨٩٥	٠.٠٠٠	
٤	**٠.٥٠٨	٠.٠٠١		١٤	**٠.٧٥٥	٠.٠٠٠	
٥	*٠.٤٠٤	٠.٠١٢		١٥	**٠.٨٦١	٠.٠٠٠	
٦	**٠.٤٧٨	٠.٠٠٢		١٦	**٠.٤٧٥	٠.٠٠٣	
٧	**٠.٤٣٣	٠.٠٠٧		١٧	**٠.٧٢٤	٠.٠٠٠	
٨	**٠.٧٧٤	٠.٠٠٠		١٨	**٠.٨٠٤	٠.٠٠٠	
٩	**٠.٧٧١	٠.٠٠٠		١٩	**٠.٧١٧	٠.٠٠٠	
١٠	**٠.٦٢٩	٠.٠٠٠		٢٠	**٠.٨١٥	٠.٠٠٠	
التنمر المدرسي				**الشغب الصفي**			
١	**٠.٧٦٦	٠.٠٠٠	دال	١١	**٠.٨٧٥	٠.٠٠٠	دال
٢	**٠.٨٢٣	٠.٠٠٠		١٢	**٠.٨٥	٠.٠٠٠	
٣	**٠.٨٩٣	٠.٠٠٠		13	**٠.٨٧٢	٠.٠٠٠	
٤	**٠.٥٦٢	٠.٠٠٠		14	**٠.٩٠٧	٠.٠٠٠	
٥	**٠.٨٥٨	٠.٠٠٠		15	**٠.٧٦٢	٠.٠٠٠	
٦	**٠.٩٢٦	٠.٠٠٠		16	**٠.٨٨٦	٠.٠٠٠	
٧	**٠.٧١٦	٠.٠٠٠		17	**٠.٨٧٤	٠.٠٠٠	
٨	**٠.٩٢١	٠.٠٠٠		18	**٠.٩٢١	٠.٠٠٠	
٩	**٠.٨٥١	٠.٠٠٠		19	**٠.٩٠٣	٠.٠٠٠	
١٠	**٠.٧٥٤	٠.٠٠٠		20	**٠.٨٥٨	٠.٠٠٠	

يتَّبين من الجدول (٣) وجود علاقة ارتباطية بين كلّ محور من محاور كل اســتبانة والدرجة الكلية لها، وكذلك بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له، أي أنَّ الاســتبانتان تتمتعان بدرجة عالية من صــدق الاتســاق الداخلي، ويمكن تطبيقها على أفراد العينة الأساسية.

ج – ثبات أدوات البحث:

تمّ تقدير الثبات على عيّنة اسـتطلاعيّة بلغت (٣٨) طالب وطالبة من مدرسـة (إعدادية ضـاحية قدسـيا للبنات) (من خارج عينة البحث الأساسية)، بالطريقين الآتيتين:

- **الطريقة الأولى:** ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha): تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات كل اسـتبانة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لاسـتبانة التوافق النفسـي الاجتماعي لدى الطلبة ككل (٠.٩٣٧)، و(٠.٩٧٤) لاستبانة المشكلات السلوكية لدى الطلبة على النحو الموضح في الجدول (٤).

الجدول (٤): معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأدوات البحث الموجهة إلى أفراد عينة البحث الاستطلاعية

أدوات البحث		عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
استبانة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة	المحور الأول: التوافق النفسي.	١٠	٠.٩٣٣
	المحور الثاني: التوافق الاجتماعي	١٠	٠.٩٣٨
الدرجة الكلية للاستبانة		٢٠	٠.٩٣٧
استبانة المشكلات السلوكية لدى الطلبة	المحور الأول: التنمر المدرسي.	١٠	٠.٩٣٨
	المحور الثاني: الشغب الصفي.	١٠	٠.٩٦٤
الدرجة الكلية للاستبانة		٢٠	٠.٩٧٤

- **الطريقة الثانية:** ثبات أدوات البحث باسـتخدام طريقة التَّجزئة النّصـفيّة (Split- Half Method): لحسـاب ثبات كل اسـتبانة بطريقة التَّجزئة النّصفيّة، قُسمت عباراتها إلى نصفين، يضم الأول العبارات الفرديّة، والثَّاني العبارات الزوجيّة، وتم حساب مجموع درجات النّصف الأول، والنّصف الثَّاني للاستبانة ككل، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين النصفين على النّحو المبيَّن في الجّدول (٥). ومن قراءته يتبين أن قيمة معامل الارتباط بيرسـون قبل التَّعديل بلغ (٠.٨٦٧)، لاسـتبانة التوافق النفسـي الاجتماعي لدى الطلبة ككل و(٠.٦٩٨) لاسـتبانة المشـكلات السـلوكية لدى الطلبة، ثمَّ تمَّ تعديل طول البعد باسـتخدام معادلة سـبيرمان براون، وقد بلغ (٠.٩٢٩) لاستبانة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة ككل و(٠.٩٨٤) لاستبانة المشكلات السلوكية لدى الطلبة، أي أن أدوات البحث تتمتع بدرجة مرتفعة من الثَّبات بحيث يمكن تطبيقها على أفراد عيّنة البحث.

الجدول (٥): معامل الثبات بطريقة التَّجزئة النّصفيّة لأدوات البحث الموجهة إلى أفراد عينة البحث الاستطلاعية

أدوات البحث	معامل الارتباط قبل التَّعديل	معامل الارتباط بعد التَّعديل
استبانة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة	٠.٨٦٧	٠.٩٢٩
استبانة المشكلات السلوكية لدى الطلبة	٠.٩٦٨	٠.٩٨٤

النَّتائج والمناقشة:

الإجابة عن السؤال الأول: ما درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسط الحسابي والأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦): درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق

محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التوافق
المحور الأول: التوافق النفسي.	3.88	0.64	%77.6	مرتفعة
المحور الثاني: التوافق الاجتماعي.	3.71	0.42	%74.2	مرتفعة
الدرجة الكلية للاستبانة	3.8	0.47	%76	مرتفعة

يُظهر الجدول (٦) أن درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق، جاء مرتفعاً، وبدرجة (٣.٨)، وأهمية نسبية بلغت (٧٦٪)، وجاء التوافق النفسي بمتوسط حسابي بلغ (٣.٨٨)، وأهمية نسبية بلغت (٧٧.٦٪)، أما التوافق الاجتماعي جاء بمتوسط حسابي بلغ (٣.٧١)، وأهمية نسبية بلغت (٧٤.٢٪)، وبدرجة مرتفعة للمحورين.

السؤال الفرعي الأول: ما درجة التوافق النفسي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق؟

يشير الجدول (٧) إلى درجة التوافق النفسي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق.

الجدول (٧): درجة التوافق النفسي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق

الترتيب	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التوافق
١	٢	أشعر بأنني أنتمي لعائلة مستقرة	4.57	0.97	%91.4	مرتفعة
٢	٤	أتقبل انتقادات زملائي في الصف	4.34	1.19	%86.8	مرتفعة
٣	١٠	أشعر بأن المعلمين يرغبون بوجودي في الصف	4.33	1.12	%86.6	مرتفعة
٤	٧	أهدافي تفوق حدود قدرتي	4.27	1.19	%85.4	مرتفعة
٥	٨	أشعر بالراحة عند القدوم للمدرسة	4.2	1.18	%84	مرتفعة
٦	٦	أرغب بتقديم المساعدة لزملائي عندما يحتاجون لها	4.15	1.32	%83	مرتفعة
٧	٥	أتودد للطلبة الجدد عند مقابلتهم	3.88	1.13	%77.6	مرتفعة
٨	١	أشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين	3.2	1.09	%64	متوسطة
٩	٣	أشعر بعدم الطمأنينة في داخلي	3.17	1.47	%63.4	متوسطة
١٠	٩	أشعر بأنني أتعرض للاستغلال من قِبل زملائي	2.7	1.08	%54	متوسطة

يتبين من خلال قراءة الجدول (٧) أن عبارات درجة التوافق النفسي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق جاءت مرتفعة بمتوسطات حسابية زادت عن (٣.٨٨)، وأهمية نسبية زادت على (٧٧.٦٪)، جاء أعلاها على عبارة (أشعر بأنني أنتمي لعائلة مستقرة)، باستثناء العبارات (أشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين، أشعر بعدم الطمأنينة في داخلي، أشعر بأنني أتعرض للاستغلال من قِبل زملائي) فقد وردت بدرجة متوسطة، بمتوسطات حسابية بلغت (٣.٢)، و(٣.١٧)، و(٢.٧)، وأهمية نسبية بلغت بلغت (٦٤٪)، و(٦٣.٤٪)، و(٥٤٪).

السؤال الفرعي الثاني: ما درجة التوافق الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق؟

يشير الجدول (٨) إلى درجة التوافق الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق.

الجدول (٨): درجة التوافق الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق

الترتيب	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التوافق
١	١١	أشارك بالأنشطة المدرسية التفاعلية	4.55	0.80	%91	مرتفعة
٢	١٨	أتولى مهمة قائد المجموعة خلال الأنشطة الصفية	4.33	1.17	%86.6	مرتفعة
٣	١٢	أتجنب أداء المهمة إذا كنت مجبراً عليها	3.94	0.95	%78.8	مرتفعة
٤	١٥	أشعر بالسعادة والرضا لأن علاقتي بمن حولي مستقرة	3.88	1.02	%77.6	مرتفعة
٥	٢٠	أتعاطف مع أصدقائي عندما يشعرون بالضيق	3.83	1.50	%76.6	مرتفعة
٦	١٣	أنضم لمجموعات الأصدقاء عند القيام برحلة	3.82	1.02	%76.4	مرتفعة
٧	١٤	أبتعد عن السلوكات التي تجعل الآخرين يبتعدون عني	3.72	1.15	%74.4	مرتفعة
٨	١٦	أتمرد على قواعد الدراسة كلما سمحت لي الفرصة	3.23	1.21	%64.6	متوسطة
٩	١٩	ألجأ للعنف عندما أتعرض للظلم من الآخرين	3.01	1.29	%60.2	متوسطة
١٠	١٧	أتعمد الإساءة للآخرين في باحة المدرسة	2.78	1.07	%55.6	متوسطة

يتبين من خلال قراءة الجدول (٨) أن عبارات درجة التوافق الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق جاءت مرتفعة بمتوسطات حسابية زادت عن (٣.٧٢)، وأهمية نسبية زادت على (٧٤.٤٪)، جاء أعلاها على عبارة (أشارك بالأنشطة المدرسية التفاعلية)، باستثناء العبارات (أتمرد على قواعد الدراسة كلما سمحت لي الفرصة، ألجأ للعنف عندما أتعرض للظلم من الآخرين، أتعمد الإساءة للآخرين في باحة المدرسة) فقد وردت بدرجة متوسطة، بمتوسطات حسابية بلغت (٣.٢٣)، و(٣.٠١)، و(٢.٧٨)، وأهمية نسبية بلغت (٦٤.٦٪)، و(٦٠.٢٪)، و(٥٥.٦٪) للعبارات الثلاثة على التوالي.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما درجة تواجد المشكلات السلوكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسط الحسابي والأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (٩).

الجدول (٩): درجة تواجد المشكلات السلوكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق

محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التواجد
المحور الأول: التنمر المدرسي.	3.36	0.74	%67.2	متوسطة
المحور الثاني: الشغب الصفي.	3.26	0.84	%65.2	متوسطة
الدرجة الكلية للاستبانة	3.31	0.65	%66.2	متوسطة

يُظهر الجدول (٩) أن درجة تواجد المشكلات السلوكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق، جاء متوسطاً، وبدرجة (٣.٣١)، وأهمية نسبية بلغت (٦٦.٢٪)، وجاء التنمر المدرسي بمتوسط حسابي بلغ (٣.٣٦)، وأهمية نسبية بلغت (٦٧.٢٪)، أما الشغب الصفي جاء بمتوسط حسابي بلغ (٣.٢٦)، وأهمية نسبية بلغت (٦٥.٢٪)، وبدرجة متوسطة للمحورين.

السؤال الفرعي الأول: ما درجة تواجد التنمر المدرسي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق؟

يشير الجدول (١٠) إلى درجة تواجد التنمر المدرسي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق.

الجدول (١٠): درجة تواجد التنمر المدرسي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق

الترتيب	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التواجد
١	٢	أعرقل الطلبة (من هم أقل مني قوة) أثناء مرورهم أمامي	3.82	1.21	%76.4	مرتفعة
٢	١	أقوم بقرص الطلبة (من هم أقل مني قوة) وأسبب لهم الأذى	3.77	1.27	%75.4	مرتفعة
٣	٣	أجبر الطلبة (من هم أقل مني) على القيام بأشياء لا يرغبون بها	3.71	1.29	%74.2	مرتفعة
٤	٤	أقوم بإعطاء الطلبة (من هم أقل مني قوة) ألقاباً تسبب لهم الخجل	3.56	1.34	%71.2	متوسطة
٥	٧	يجب على كل طالب أن يخافني	3.42	1.33	%68.4	متوسطة
٦	٨	أقوم بتخريب وإتلاف ممتلكات الطلبة (من هم أقل مني)	3.23	1.41	%64.6	متوسطة
٧	٦	أتخذ قرارات نيابة عن الطلبة الضعفاء	3.16	1.48	%63.2	متوسطة
٨	٥	أضع تعليمات قاسية تحول دون مشاركة الطلبة (من هم أقل مني قوة) في النشاطات	3.13	1.45	%62.6	متوسطة
٩	١٠	أهدد الطلبة (من هم أقل مني قوة) وأتوعدهم بالإيذاء.	2.98	1.37	%59.6	متوسطة
١٠	٩	أشعر بقوة شخصيتي من خلال السيطرة على الطلبة الضعفاء	2.82	1.36	%56.4	متوسطة

يتبين من خلال قراءة الجدول (١٠) أن العبارات التي حصلت على درجة تواجد مرتفعة في التنمر المدرسي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق هي (أعرقل الطلبة "من هم أقل مني قوة" أثناء مرورهم أمامي، أقوم بقرص الطلبة "من هم أقل مني قوة" وأسبب لهم الأذى، أجبر الطلبة "من هم أقل مني" على القيام بأشياء لا يرغبون بها)، بمتوسطات حسابية زادت عن (٣.٧١)، وأهمية نسبية زادت على (٧٤.٢٪)، في حين وردت العبارت البقية بدرجة متوسطة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٢.٨٢)، و(٣.٥٦)، وأهمية نسبية تراوحت بين (٥٦.٤٪)، و(٧١.٢٪).

السؤال الفرعي الثاني: ما درجة تواجد الشغب الصفي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق؟

يشير الجدول (١١) إلى درجة تواجد الشغب الصفي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق.

الجدول (١١): درجة تواجد الشغب الصفي لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق

الترتيب	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة التوافق
١	١١	أرغب في جذب الانتباه من خلال الحركة ضمن الصف	3.89	1.44	%77.8	مرتفعة
٢	١٤	لدي رغبة دائمة بالحركة	3.76	1.40	%75.2	مرتفعة
٣	٢٠	سلوك الشغب الصفي خارج عن إرادتي	3.32	1.42	%66.4	متوسطة

٤	١٧	ليس لدي القدرة على الانضباط طيلة الحصة الدرسية	3.23	1.36	%64.6	متوسطة
٥	١٩	أرغب بالمشاجرة مع الطلبة الذين يخالفوني الرأي	3.19	1.50	%63.8	متوسطة
٦	١٨	زملائي في الصف يجبروني على تنفيذ رغباتهم	3.15	1.43	%63	متوسطة
٧	١٣	أحاول تعطيل الدرس بسبب شخصية المعلم الضعيفة	3.13	1.41	%62.6	متوسطة
٨	١٢	أشعر بالملل والجمود أثناء الأنشطة الصفية	3.08	1.54	%61.6	متوسطة
٩	١٥	النشاطات المدرسية لا تناسب مع ميولي ورغباتي.	2.94	1.46	%58.8	متوسطة
١٠	١٦	العدد الكبير للطلاب ضمن الصف يجعلني أتوتر	2.91	1.50	%58.2	متوسطة

يتبين من خلال قراءة الجدول (١١) أن العبارات التي حصلت على درجة تواجد مرتفعة في الشغب الصفي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق هي (أرغب في جذب الانتباه من خلال الحركة ضمن الصف، لدي رغبة دائمة بالحركة)، بمتوسطات حسابية بلغت (٣.٨٩)، و(٣.٧٦)، وأهمية نسبية بلغت (٧٧.٨٪)، و(٧٥.٢٪)، في حين وردت العبارت البقية بدرجة متوسطة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٢.٩١)، و(٣.٣٢)، وأهمية نسبية تراوحت بين (٥٨.٢٪)، و(٦٦.٤٪).

مناقشة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين التوافق النفسي الاجتماعي والمشكلات السلوكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق.

لدراسة العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والمشكلات السلوكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق، تم حساب معامل الارتباط بيرسون، ومعامل التحديد (R^2)، جاءت النّتائج كما هو موضح في الجدول (١٢).

الجدول (١٢): علاقة الارتباط بين التوافق النفسي الاجتماعي والمشكلات السلوكية لدى أفراد عينة البحث

الأداة	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال	معامل التحديد	قوة العلاقة
التوافق النفسي الاجتماعي	-٠.٧٤٣	٠.٠٠٠	٠.٥٥٢	جيدة
المشكلات السلوكية				

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (٠.٧٤٣ -)، بينما بلغت قيمة معامل التحديد (٠.٥٥٢)، وهي تمثل (٥٥.٢٪)؛ أي أن (٥٥.٢٪) من انخفاض المشكلات السلوكية يعود إلى ارتفاع التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق، فالعلاقة عكسية بين المشكلات السلوكية والتوافق النفسي الاجتماعي، أي أنه كلما انخفض التوافق النفسي الاجتماعي ارتفعت المشكلات السلوكية لدى الطلبة.

ويوضح الجدول (١٣) مصفوفة العلاقة الارتباطية بين محاور استبانة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاور استبانة المشكلات السلوكية.

الجدول (١٣) مصفوفة العلاقة الارتباطية بين محاور استبانة التوافق النفسي الاجتماعي ومحاور استبانة المشكلات السلوكية

المشكلات السلوكية / التوافق النفسي والاجتماعي	معامل الارتباط وقيمة الاحتمال	التنمر المدرسي	الشغب الصفي
التوافق النفسي	معامل الارتباط	-0.478(**)	-0.608(**)
	قيمة الاحتمال	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
التوافق الاجتماعي	معامل الارتباط	-0.494**	-0.562**
	قيمة الاحتمال	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠

يُظهر الجدول (١٣) أن وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي والتنمر المدرسي بلغت (0.478-)، كما بلغت (-0.494) بين التوافق الاجتماعي والتنمر المدرسي، كما جاءت العلاقة عكسية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي والشغب الصفي بلغت (0.608-)، كما بلغت (0.562-) بين التوافق الاجتماعي والشغب الصفي. وبناءً على ذلك تفسر الباحثة الفرضية، بأن التوافق النفسي الاجتماعي عملية نفسية مكتسبة، يستطيع من خلالها الطالب التكيف والمواءمة بين رغباته وتوقعاته من جهة، وبين متطلبات البيئة المدرسية من جهة أخرى، إذا اكتسب مهاراتها (بطريقة ايجابية)، أما الطالب الذي يعاني من سوء توافق نفسي اجتماعي، يظهر ذلك على شكل صراعات نفسية وتوتر وقلق ناتج عن عدم إشباع حاجاته الأساسية القائمة على أساس الشعور بعدم توكيد الذات، مما يؤدي إلى القيام بسلوكيات لاتوافقية كرد فعل على عدم قدرته على التكيف، وبالتالي الشعور بحالة من العجز والنقص، وهذا ما أكدته نتيجة الفرضية الأولى، بأنه كلما انخفض التوافق النفسي الاجتماعي، ارتفعت المشكلات السلوكية لدى الطلبة، وأن العلاقة الاحصائية عكسية بين التوافق النفسي الاجتماعي ومشكلة التنمر المدرسي والشغب الصفي، نلاحظ هنا بأن سلوك التنمر المدرسي والشغب الصفي يرتفع لدى الطلبة الذين يعانون من سوء توافق نفسي اجتماعي، يظهر على هيئة سلوكيات عدائية وفوضوية يعبر من خلالها الطالب عن ذاته بطريقة خاطئة، وهذا يعود إلى طبيعة المرحلة العمرية التي أجريت الدراسة عليها، والتي تعتبر سن الأزمات، كون الطالب في هذه المرحلة يعاني من تغيرات هرمونية فيزيولوجية، يجد نفسه في حالة تذبذب انفعالي يجعله يعبر عنها بسلوكات فوضوية، يحاول من خلالها جذب الانتباه، وتوكيد الذات بالعناد والتنمر على مكونات البيئة المحيطة به، وهذا يجعل الطالب الغير متوافق مع ذاته، في صراع دائم مع ذاته ومع الآخرين.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على استبانة التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على استبانة التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (t) للعيّنات المستقلّة، وجاءت النّتائج كما هو مبين في الجدول (١٤).

الجدول (١٤): نتائج اختبار (t) للفرق بين متوسّطي درجات أفراد العينة على استبانة التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس

الاستبانة	متغير الجنس	العيّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
التوافق النفسي	ذكور	134	37.84	7.40	-2.778	0.006	دالّ
	إناث	96	40.19	4.41			
التوافق الاجتماعي	ذكور	134	36.86	4.71	-1.03	0.304	غير دالّ
	إناث	96	37.44	3.39			
الاستبانة ككل	ذكور	134	74.69	10.86	-2.346	0.02	دالّ
	إناث	96	77.63	6.66			

يلاحظ من الجدول (١٤) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على محور التوافق الاجتماعي، إذ بلغت قيمة الاحتمال (٠.٣٠٤)، وهي قيمة أكبر من قيمة مستوى الدّلالة (٠.٠٥)، في حين وجد فرق دال وجوهري بين الذكور والإناث على محور التوافق النفسي، إذ بلغت قيمة

الاحتمال (٠.٠٠٠٦)، وهي قيمة أصغر من قيمة مستوى الدّلالة (٠.٠٥)، وهذا الفرق جاء لصالح الإناث، وتفسر الباحثة ذلك، بأنه على الرغم من التقارب بالخصائص النمائية للمرحلة العمرية المعتمدة بالبحث، لدى الذكور والإناث على حد سواء، ولكن كان هناك ارتفاع بمستوى التوافق النفسي لدى الإناث بنسبة متوسطة عنه لدى الذكور، وهذا يعود لآلية التنشئة الأسرية للإناث التي ترتكز على العطف والحب والرعاية والابتعاد عن المراقبة والضغط والأوامر الصارمة، حيث يتم التعامل معها على أنها شخص بالغ، وذلك ينعكس بتوافق نفسي اجتماعي عالي، ويعمل على التخفيف من السلوكيات اللاتوافقية، ويُسهل اندماج الإناث في بيئة المدرسة، وهذا ما أكدته النظرية السلوكية التي فسرت السلوك الإنساني كأنماط سلوكية متعلمة(مكتسبة) من البيئة المحيطة به.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على استبانة المشكلات السلوكية تبعاً لمتغير الجنس.

للكشف عن الفروق بين متوسطي درجات عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على استبانة المشكلات السلوكية تبعاً لمتغير الجنس، استخدم اختبار (t) للعيّنات المستقلّة، وجاءت النّتائج كما هو مبين في الجدول (١٥).

الجدول (١٥): نتائج اختبار (t) للفرق بين متوسّطي درجات أفراد العينة على استبانة المشكلات السلوكية تبعاً لمتغير الجنس

الاستبانة	متغير الجنس	العيّنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(t) المحسوبة	قيمة الاحتمال (p)	القرار
التنمر المدرسي	ذكور	134	34.59	8.18	2.453	0.015	دالّ
	إناث	96	32.20	5.83			
الشغب الصفي	ذكور	134	33.95	9.56	2.891	0.004	دالّ
	إناث	96	30.75	6.01			
الاستبانة ككل	ذكور	134	68.54	14.88	1.937	0.001	دالّ
	إناث	96	62.95	8.66			

يلاحظ من الجدول (١٥) وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على استبانة التنمر المدرسي والشغب الصفي، إذ جاءت قيمة الاحتمال أقل من (٠.٠٥)، وهذا الفرق جاء لصالح الذكور. وتفسر الباحثة ذلك، بأن الذكور أكثر تنمراً وشغباً من الإناث في البيئة المدرسية وفقاً لنتيجة الفرضية الثالثة، على الرغم من التقارب في خصائص المرحلة النمائية بين الذكور والإناث، ولكن هناك اختلاف بشكل رئيسي من وجهة نظر الباحثة يعود إلى أساليب التنشئة الأسرية الّتي يعتمدها كلا الوالدين في التعامل مع أبنائهم في مجتمعاتنا العربية بشكل عام، حيث تنشئ الذكر على فرض سيطرته بالقوة وتعطيه حرية أكبر في التصرف والتعبير عن مشاعره، مما يجعلهم يمارسون السلوكات غير المقبولة ولو بنسبة متوسطة كالتَّنمُّر المدرسيّ بمختلف أنواعه وبدرجاته المتفاوتة، والشغب الصفي كسمة مرتبطة بالطالب المتنمر بمستوى عال، وبالتالي يميلون للسلوكات الفوضوية العدائية التي تجذب الانتباه من جهة، وتُعبر عن ما بداخلهم من توترات وصراعات من جهة أخرى، أما الإناث فتعتمد تنشئتهم على ضوابط أكثر شدة من الذكور، مما يخفف المشكلات السلوكية (كالتنمر والشغب الصفي) لديهم، ويزيد قدرتهم على ضبط مشاعر الغضب والانفعال حتى تبقى صورتهم مقبولة اجتماعياً حسب الثقافة المجتمعية السائدة.

النتائج العامة للبحث:

١- ارتفاع درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة من طلبة (الصف السابع الأساسي)، في المدارس التابعة لضاحية قدسيا.

٢- نسبة تواجد المشكلات السلوكية لدى العينة من طلبة (الصف السابع الأساسي) في ضاحية قدسيا، جاءت متوسطة.

٣-عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على محور التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

٤-وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على محور التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث.

٥-وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلاب الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق على استبانة التوافق النفسي والاجتماعي، إذ جاءت قيمة الاحتمال أقل من (٠.٠٥)، وهذا الفرق جاء لصالح الذكور.

٦-انخفاض المشكلات السلوكية يعود إلى ارتفاع التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة ريف دمشق، فالعلاقة عكسية بين المشكلات السلوكية والتوافق النفسي الاجتماعي، أي أنه كلما انخفض التوافق النفسي الاجتماعي، ارتفعت المشكلات السلوكية لدى الطلبة.

مقترحات البحث:

1-العمل على تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي في المدارس، لما له من أهمية في توفير بيئة آمنة للطلاب.

2- وضع برامج تدريبية ارشادية تُسهم في التخفيف من المشكلات المدرسية، وإكساب الطلبة مهارات التواصل الإيجابي الفعال.

3- رفد الكوادر التدريسية والإرشادية على حد سواء بدورات تدريبية تُسهم في صقل معارفهم حول الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية الخاصة بكل مرحلة عمرية، وتعزيز قدرتهم على رصد هذه المشكلات، وتعريفهم بآلية معالجتها.

4- العمل على وضع خطط وبرامج لزيادة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للطلبة، لدوره في خفض المشكلات السلوكية كما أوضحت نتائج الدراسة.

5- العمل على التحاق المرشدين النفسين الاجتماعين بدورات (دعم نفسي اجتماعي، دورة مهارات اجتماعية، دورة مهارات الحياة)، وذلك من خلال التنسيق بين الموجهين الاختصاصين والمرشدين الاجتماعين والنفسين في كافة المدارس.

6-تفعيل دور مجالس أولياء الأمور التي تعتبر صلة الوصل بين ذوي الطالب والكادر الإداري والارشادي، والتي تسهم بإنشاء سلوك سوي للتلميذ، وإيجاد الحلول المناسبة للحد من المشكلات السلوكية اللاتوافقية، ولا سيما سلوك التنمر والشغب الصفي.

7-تفعيل النشاطات المدرسية الثقافية والرياضية والترفيهية التي تغذي روح التعاون والمشاركة بين الطلبة، مما يسهم في ردم الفجوة الاجتماعية والقيمية بين الطلبة، التي قد تسبب في ظهور سلوكات عدوانية فوضوية.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (٥٠١١٠٠٠٢٠٥٩٥).

المراجع:

١. أبو دلو، جمال. (٢٠٠٩). الصحة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

٢. بلعسلة، فتحية؛ خطار، زهية. (٢٠١٩). تأثير الظروف الاجتماعية الأسرية على ظهور سلوك الشغب عند التلاميذ التعليم الثانوي وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر.

٣. الجباوي، عبير. (٢٠١٨). التَّنمُّر وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي. مكتبة الأسد: جامعة دمشق.

٤. جرجس عياد، هاني. (٢٠٢١). الشغب في الفصول، مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة.

٥. حسين، طه عبد العظيم. (٢٠١٠). الصحة النفسية ومشكلاتها لدى الأطفال، دار الجامعة الجديدة.

٦. خير الله، سيد. (١٩٩٠). بحوث نفسية تربوية، دار النهضة، بيروت.

٧. الدسوقي، مجدي. (٢٠١٦). مقياس السّلوك التَّنمُّري للأطفال والمراهقين. القاهرة: دار جوانا للنشر والتوزيع.

٨. الديب، محمد مصطفى؛ خليفة، وليد السيد. (٢٠١٤). فعالية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعليم التعاوني في خفض حدة السلوك الفوضوي لدى التلاميذ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

٩. الرقب، ابراهيم. (٢٠١٠). العنف الأسري وتأثيره على المرأة والطالب. عمان: دار يافا.

١٠. زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

١١. زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب.

١٢. سعيد الرحو، حنان. (٢٠٠٥). أساليب علم النفس، الدار العربية للعلوم، بيروت.

١٣. سفيان، نبيل. (٢٠٠٤). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٤. الشاذلي، عبد الحميد. (٢٠٠١). الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، مكتبة العلمية للكمبيوتر والنشر، الاسكندرية.

١٥. الصوفي، أسامة؛ المالكي، فاطمة. (٢٠١٢). التَّنمُّر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. بغداد: مجلة البحوث التربوية والنفسية.

١٦. عبد اللطيف، مدحت. (١٩٩٩). الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

١٧. عبد الواحد، سليمان. (٢٠١٠). سيكولوجيا ذوي الإعاقة الحسية، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٨. العبيدي، محمد جاسم. (٢٠٠٩). مشكلات في الصحة النفسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

١٩. عقبلان، نهاد. (٢٠١١). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الأزهر، القاهرة.

٢٠. علي عبد السميع حسين، خالد؛ شعبان عبد العليم يونس، ربيع؛ عرفه محمود، عبد النعيم. (٢٠٢١). سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بتقدير الات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر.

٢١. عواج، رحمة. (٢٠١٩). المشكلات السلوكية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي في ضوء بعض المتغيرات، كلية العلوم الانسانية، الجزائر.

٢٢. غريب، ندا. (٢٠١٧). العلاقة بين التَّنمُّر المدرسيّ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وبعض خصائص الشخصية والعلاقات الأسرية. مصر: جامعة عين شمس.

٢٣. فراح، وهيبة. (٢٠١٢). الاتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهقين، رسالة ماجستير، الجزائر.

٢٤. كمال، بشارة. (٢٠١٢). المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين، جامعة وهران، الجزائر.

٢٥. كيلان محمود، بيداء. (٢٠١٣). التوافق النفسي، بغداد.
٢٦. نجية، انبيه. (د. ن). مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقتها بأساليب الحياة لدى مرضى السكري، جامعة المرقب، ليبيا.
٢٧. وافي، ليلى. (٢٠٠٦). الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.
٢٨. يوسف، ولاء. (٢٠٢٢). القلق الاجتماعي وعلاقته بمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق في ظل جائحة كورونا، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.